

الهدف منها منع او تقليص السيادة الفلسطينية على المدينة المقدسة

اكثر من عشرين
صيغة واقتراحاً لم
تفلح في الوصول
الى حل لقضية
السيادة على القدس■ السيادة الالهية خديعة.. والسيادة المشتركة غير منصفة.. والسيادة الدولية
مرفوضة.. وسيادة الـ«تحت فوق» قمة الاستخفاف.. والالسيادة هروب

■ بن عامي؛ التخلي عن الهيكل ينسف العقيدة اليهودية ونحن جننا لجبل الهيكل كي لا نفارقه ابداً

■ التفكجي؛ الاسرائيليون يدخلوننا في تفاصيل التفاصيل لا غراق من يفاوضونهم في دوامة لا نهاية لها

قالوا.. في القدس



□ «اذا حصلنا يوماً على مدينة القدس وكنت لا ازال حياً وقادراً على القيام بأي عمل فسوف ازيل كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود فيها وسوف احرق جيمع الآثار التي مرت عليها قرون»

ثيودور هرتزل «مؤسس الحركة الصهيونية» الراهبي هرتزل

□ «اسرائيل هي ارض اسلافنا وهي تمتد على جانبي نهر الاردن.. القدس عاصمتنا منذ آلاف السنين وهي لنا، كما ان باريس للفرنسيين ولندن للانجليز»

ديفيد بن غوريون رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق في مقابلة مع «اللوموند» الفرنسية

□ «يوجد اسرائيليون يوافقون على التخلي عن الجولان، وآخرون يؤيدون التخلي عن الضفة الغربية ولا اعتقد انك ستجد اي اسرائيلي يقبل التخلي عن القدس فلا يستطيعون ذلك ولن يقبلوه»
تيدي كوليك.. رئيس بلدية القدس السابق



□ «لا تنازل عن السيادة في الحرم مهما كلف الامر.. فهو جزء من مقدسات الامة اليهودية»

رئيس الوزراء الاسرائيلي يهود باراك في قمة كامب ديفيد الاخيرة

□ «الصهيونية واهدافها ستبقى معرضة للخطر الراهبي باراك ما دام المسجد الاقصى وقبة الصخرة قاعدة امام اعين المسلمين وافئدتهم الامر الذي يتطلب ان التهما من على سطح الارض»

شلومو غورين «كبير احبار اليهود وكبير حاخامات الاشكناز السابق في احدي دراساته»

□ «تقدموا الى بيت المقدس، انتزعوا تلك الارض الطاهرة، واحفظوها لانفسكم فهي تدر لبناً وعسلاً.. اذهبوا الى القتال وسأغفر لكم ذنوبكم وخطاياكم بالقوة التي زدوني بها الله..»

البابا ارنانش الثاني وهو يودع الجيوش الصليبية الزاحفة لاحتلال القدس بعد الفتح الاول على يد عمر بن الخطاب.



□ «ليس لرئيس حكومة اسرائيل اية صلاحية لان يسلم لعرفات مقدسات الشعب اليهودي في الحرم، فهذه المقدسات لا تعود للشعب في اسرائيل وحسب بل للشعب اليهودي كله»

رئيس حزب الليكود ارنيل شارون

الراهبي شارون

والامريكية قد طرحت مفهوم الوصاية والذي لا يحمل اي صفة من صفات السيادة، وقد رفض هذا الطرح من قبل السلطة الفلسطينية. سيادة اسلامية وهو الطرح الذي تقدمت به السلطة الفلسطينية وذلك عبر تفويض لجنة القدس بالسيادة على الحرم، غير ان رد براك كان قاطعاً «لن نسمح بسيادة اسلامية ولا دولية على الحرم».

كما ان هذا الاقتراح لم يلق قبولا من الادارة الامريكية. السلطة تريد من وراء اسناد السيادة على الحرم الى الدول الاسلامية الى «جر» هذه الدول لتكون شريكا في الصراع حول المدينة المقدسة ويقول خبراء سياسيون ان رئيس السلطة يحاول توسيع دائرة الصراع وذلك في مواجهة باراك الذي يلقي دعماً من الادارة الامريكية. الا ان لجنة القدس لأن لم تعط رداً واضحاً عما اذا كانت مستعدة لتحمل مسؤولية السيادة على الحرم

وفوق) على اعتبار انه في حال تنازل اليهود عما تحت فان ذلك ينسف العقيدة اليهودية التي قامت على اساس ان الهيكل موجود تحت الاقصى وانها اقنعت كثيراً من اليهود بالهجرة الى اسرائيل بناء على هذه القناعات.

وكان بن عامي قد قال بشكل واضح: لقد جننا الى جبل الهيكل منذ الاف السنين لكي لا نفارقه ابداً. حتى اليسارية ياغيل ديان قالت: ثمة حدود لكل شيء، لا يجوز التنازل عن الحرم.

تحويل الحرم الى سفارة وهذا الاقتراح قدم من قبل وزير العدل الاسرائيلي يوسي بيلين والذي قال انه يمكن منح الحرم القدسي وضعاً شبيهاً بسفارة مع امكان رفع العلم الفلسطيني عليه. صيغة الالسيادة

وهي صيغة طرحت بعدما تعقدت قضية السيادة من حيث تعريفها ومن حيث حدودها، ولهذا كانت بعض الاقتراحات الاسرائيلية

الحرم التي تعد مواقع مقدسة للمسلمين في الحرم بل تطالب ببسط وابقاء سيادتها على الفراغات الارضية الواقعة تحت الحرم».

واكد بن عامي «ان اسرائيل تريد السيادة على ما هو تحت الاقصى وعلى حائط المبكى» ورد الاقتراح بقوله: ان هذه مسألة مرفوضة ولا تقبل بها السلطة واصاف: ان مسألة الهيكل تحت الحرم لم تطرح في كامب ديفيد الاولى (المصرية - الاسرائيلية) ولا في اي مكان اخر، واذا كانت اسرائيل مقتنعة بهذا الطرح فانها يجب ان تعلم انه يوجد تحت غزة اطنان من الآثار الرومانية وهذا لا يعطي الحق للحكومة الايطالية المطالبة بالسيادة على غزة.

وتبدو مسألة الـ«تحت» و«فوق» الحرم مسألة غريبة غير ان الخير بشؤون القدس خليل التفكجي يشرح سر هذه الغرابة بقوله: لقد خبرنا الاسرائيليين على مدى سنوات طويلة وهم دائماً يحبون ان يخوضوا في تفاصيل التفاصيل حتى يغرقوا الطرف الآخر في دوامة لا نهاية لها، وأوضح التفكجي ان الفلسطينيين قد تعلموا من درس مفاوضات الخليل حيث وقعوا في عدة اخطاء حينما تجاوزوا عن بعض التفاصيل اعتقاداً منهم انها غير هامة، وقال التفكجي: ان الاسرائيليين قد يفاوضونك على قبر ويقولون لك تصفه لنا ونصفه لكم، وهذا الامر قد يكون له انعكاس كبير على قضايا اخرى واصاف: قد ترحب في الاطراف العام لكنك تجد نفسك قد خسرت في عدة قضايا تفصيلية، وشرح موضوع الحرم بقوله: اسرائيل تقول للفلسطينيين انتم قانمون على الحرم والاقواف تديره منذ عام ٦٧ ونحن لا نتدخل فيه، هذا صحيح، لكنهم في نفس الوقت يريدون ان يفاوضوا تحت او فوق الحرم لانهم يعرفون جيداً انهم لو امتلكوا السيادة تحت الحرم فبماكانهم حفر اتفاق والتفكيك عما يسمونه الهيكل، وقد يعملون على خلخلة اساسات الحرم من تحت، وبين التفكجي انه في حال حدوث زلزال لا سمح الله او اردنا ان نغير البلاط فلن نستطيع باعتبار ان البلاط تحت الحرم ويقع تحت السيادة الاسرائيلية.

واكد التفكجي انه «عملياً دون السيطرة على ما هو تحت وفوق لن تكون هنا سيادة فعلية»، وتركز اسرائيل من جانب آخر على البعد الديني في مسألة السيادة (تحت

الشخصي، لكن من غير الواضح ما اذا كانت السلطة بالفعل تقبل بتدويل القدس شرقيها وغربيها وذلك من باب احراج اسرائيل امام المجتمع الدولي، ودفعها للتنازل عن الجزء الشرقي منها.

سيادة مشتركة وقد كان هذا الاقتراح خليطاً من اقتراحات شتى حاولت الادارة الامريكية تجميعها في صيغة واحدة، اذ طرحت ان يتم تقسيم الحرم الى اربعة اجزاء تطبق فيها صيغ متعددة لمزيج من السيادة والسلطات المشتركة للجانبين، وشملت الاجزاء الاربعة: جزء يضم المسجد الاقصى وقبة الصخرة، وجزء يضم باحة الحرم، وثالث يضم السور الخارجي للحرم وربع يشمل الفراغات الارضية تحت اساسيات الحرم.

وقد برزت صعوبة هذا الاقتراح في نقطتين: اولاً في عملية التقسيم وثانياً في كيفية توزيع السيادة سواء المحضة او المشتركة ولم ينجح هذا الاقتراح في الحصول على قبول الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي. وقال الوزير رامون: ان اخضاع المدينة المقدسة لسيادة مشتركة مسألة ليست واقعية وغير مقبولة على اسرائيل.

سيادة الـ«تحت» و«فوق»: وكانت هذه آخر صرعة تقدمت بها الحكومة الاسرائيلية، ان نقلت صحيفة «هارتس» عن دوائر قريبة من مكتب براك ان اسرائيل تكتفي الآن «ببسط سيادتها على الفراغ الواقع تحت ارضية الحرم الشريف»، كما نقلت عن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الاسرائيلية قوله «ان اسرائيل لا تطالب بسيادة على المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة وساحات

مصطلح السيادة الالهية نشأ في العصور الوسطى في أوروبا حينما تسلط البابوات ورجال الدين وتحكموا في رقاب الناس وفرضوا نظرية انهم ظل الله في الارض، وقالت كوبان ان هذه السيادة قادت الى حرب الثلاثين عاماً والتي نشرت الخراب والدمار في مناطق كثيرة.

وتؤكد كوبان ان المصطلحات الفضفاضة والتي تتجاهل عنصري الجغرافيا والقانون لا يمكن ان توصل الى اتفاق سياسي. ويظل محور الصراع بعد هذا بين الطرفين هو: «لن تؤول السلطة النهائية في الحرم القدسي».

سيادة دولية قضية تدويل القدس ليست طارئة فقد طرحت منذ اكثر من عشرين عاماً وتجددت هذه الطروحات في الآونة الاخيرة بعد تمسك كل طرف بموقفه. الجانب الاسرائيلي من جهته يرفض قطعاً قضية تدويل القدس كما اعلن باراك نفسه، اما الوزير حاييم رامون فقد صرح بان «الاقتراح الخاص بجعل القدس مدينة دولية غير مقبول بتاتا».

وتعتبر اسرائيل ان اخضاع القدس لادارة دولية يعني فقدان السيادة عليها، لكن مصادر عديدة قالت ان اسرائيل تقبل ان تكون هذه الادارة في حدود الحرم فقط، وذلك من اجل سحب البساط من تحت اقدام الفلسطينيين، وقد ساهمت الادارة الامريكية في الترويج لهذا الاقتراح وحاولت الضغط على الجانب الفلسطيني للقبول به.

وكما ذكرنا فان احمد قريع قد صرح علانية بأنه يقبل بتدويل السيادة على القدس غير ان اطرافاً اخرى في السلطة ردت عليه بقوله انه بقوله هذا يمثل موقفه

الاراضي المحتلة السبيل منذ انتهاء حرب الايام الستة واحتلال الاراضي الفلسطينية ومن بينها القدس كان هاجس الاسرائيليين هو الحصول من العرب على اقرار بنتائج هذه الحرب عبر اتفاقيات السلام، لكن اكثر ما حرص عليه الاسرائيليون هو اقرار العرب بالوضع القائم في القدس، من هنا فقد تشجع الاسرائيليون على طرح حلول وصيغ لقضية القدس تتحايل في الالفاظ لكنها تبقى الجوهر كما هو، نحن هنا بصدد طرح نماذج للصيغ التي طرحت لحل قضية القدس والتي تعكس الرغبة الاسرائيلية باستثناء بعض الصيغ العربية التي ترفضها اسرائيل بطبيعة الحال:

يقول محللون سياسيون ان المشكلة الكبيرة التي تنتظر السيادة هي تعريفها وتحديد حدودها، ان الكلمة الشائعة الآن على ألسنة المفاوضين وفي دهاليز المفاوضات غير محددة المعالم، فضلاً عن التعريفات الكثيرة التي سبقت بشأنها، على النحو التالي:

سيادة الالهية وهي التي كان رئيس الكنيسة الاسرائيلي ابراهام بورغ قد طرحها وقال: انها مدينة الله ويجب ان تبقى تحت السيادة الالهية، غير ان عدداً من الساسة الاسرائيليين سخروا من هذا الاقتراح واعتبروه ضرباً من الوهم، ولم يعرف احد بعد ما معنى السيادة الالهية وما هي مدلولاتها وابعادها وما علاقتها بالسيادة الالهية.

تقول الصحفية البريطانية هيلنا كوبان: ان مشكلة ما يسمى بالسيادة الالهية انها تعني ان السيادة على الارض غير واضحة ولا محددة، وأشارت كوبان الى ان



في بيان صادر عن لجنة علماء الشريعة الاسلامية في حزب جبهة العمل الاسلامي

السيادة الاسلامية على القدس وفلسطين عقيدة وفريضة يحرم التنازل عنها

فيتنازل عن القدس او جزء منها او يسمح لليهود ببناء هيكل على ساحة المسجد الاقصى، يعد خاننا لله ولرسوله وللمسلمين وهو امر يفضي بصاحبه الى الكفر ان اقر ببناء الهيكل على جزء من ساحة المسجد الاقصى. وان يكون ولياً لاعداء الله اليهود، وقد نهانا القرآن عن كل ذلك فقال سبحانه «يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم»، فالقدس والمسجد الاقصى وسائر فلسطين، امانة في اعناق المسلمين، واداء الامانة بحفظها من اعدائها وارجاعها الى حوزة الاسلام، كما نهانا الله ان نوالي اعداءه بقوله «يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء»، وقال تعالى «ومن يتولهم منكم فإنه منهم»، ومن اكبر الموالاة ان يقر لليهود الغاصبين بغصبهم للقدس وتحولهم الاقصى الى الهيكل. كما يجب على المسلمين كافة افراداً وجماعات ودولاً الجهاد لاستنقاذ المقدسات من الغاصبين اليهود، وان يعدوا لذلك ما استطاعوا من قوة لقوله تعالى: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم...»، ويحرم تعطيل هذه الفريضة او منع القائمين بها ما دامت علة الجهاد قائمة وهي احتلال القدس والاقصى وسائر فلسطين.

ان مسؤولية المسلمين تجاه القدس والاقصى وتجاه فلسطين، وكل جزء مغتصب من ارض الاسلام تضامنية او تكافلية، ولا تسقط هذه المسؤولية الا بالقيام بواجب الجهاد العيني، لان خطابات الشارع متجهة اليهم اصالة والى حكاهم نيابة عنهم، فاذا قصر النائب فان الخطاب يظل متجهاً الى الاصل حتى يزول العدوان ويرجع صاحب الحق الى حقه.

والامة مخاطبة بحمل حكامها على تنفيذ الواجب الشرعي، فاما اعتدلتها واما اعتزلوا، ولكم راع ولكم مسؤول عن رعيته، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

ويستنهزاً بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً»، ويحل حراماً، لانه اقرار للغاصب بشرعية غصبه واقرار للمعتدي بشرعية عدوانه ومكافاة له على ذلك وفيه تحريم لحق المسلمين عليهم لانهم اخرجوا من ديارهم بغير حق لمصلحة المهجرين من اليهود، وما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم الا لزالة ظلمة الظلم والعدوان من الارض. قال تعالى: «فما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهله واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً»، وقال تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان»، واي تعاون على اثم والعدوان اكبر من اتفاق مع عدو غاصب يتنازل القادة بموجبه عن اقدس بقاع فلسطين: القدس والاقصى، ويبارك عدوانهم! اي ظلم اكبر من اقرار الظلم ومنحه صفة المشروعية؟، والله قد قال «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم»، وقال «والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون»، والله قد نهانا ان نركن الى الذين ظلموا فقال سبحانه «ولا تركزوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار»، فكيف يجوز بعد كل هذا عقد اتفاق يقر فيه الظالم على ظلمه ويكافأ الغاصب بشرعية الاعتصاب بالتنازل عن القدس والاقصى المبارك، وكيف يجوز اتفاق يمنع صاحب الحق من حقه والانتصاف من ظلمه، انه لا ريب اتفاق يعد كبيرة من الكبائر ومن عظام الامور، ويحرم على كل مسلم ان يلتزم به او يفي بأثاره، بل يجب السعي في نقضه بكل ما امكن.

وإذا اتضح ما قلنا من انه يحرم التنازل عن القدس كلها او عن جزء منها كما يحرم اعطاء اليهود جزءاً من ساحة المسجد الاقصى لليهود الغاصبين، فان من يخالف شرع الله ومصصلحة المسلمين،

ان مسؤلية المسلمين تجاه القدس والاقصى وتجاه فلسطين، وكل جزء مغتصب من ارض الاسلام تضامنية او تكافلية، ولا تسقط هذه المسؤولية الا بالقيام بواجب الجهاد العيني، لان خطابات الشارع متجهة اليهم اصالة والى حكاهم نيابة عنهم، فاذا قصر النائب فان الخطاب يظل متجهاً الى الاصل حتى يزول العدوان ويرجع صاحب الحق الى حقه.

إعادة تصميم "العقاب" .. راية صلاح

الدين الأيوبي يوم فتح القدس الشريف

تعمل حالياً على تجسيد راية «العقاب» التي ستكون من الحرير الأصفر، وسيتم رفعها في المؤتمر السنوي الذي تنظمه الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب بالتعاون مع جامعة تكريت العراقية التي تقع في نفس المدينة التي شهدت ولادة صلاح الدين.

يذكر ان الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب اعتمدت يوم الثاني من تشرين الأول (أكتوبر) من كل عام يوماً للمؤرخ العربي تيمناً وإحياء لذكرى تحرير القدس من الغزو الصليبي، باعتباره واحداً من المحطات المهمة في تاريخ الأمة العربية والإسلامية

السبيل وكالات
تعكف هيئة من اتحاد المؤرخين العرب على إعادة تصميم راية القائد صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨ - ١١٩٣) التي رفعها يوم فتح القدس بعد أن تم العثور على وثائق ونصوص تاريخية تؤكد ان رايته التي دخل بها القدس محرراً عقب معركة حطين عام ١١٨٧م هي راية صفراء مرسوم عليها نسر، وموشحة بأسماء وألقاب الناصر صلاح الدين، والتي أطلق عليها اسم «العقاب» آنذاك.

أكد ذلك الدكتور محمد جاسم المشهداني الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب - مقره بغداد - موضحاً أن لجنة من الأساتذة المختصين والفنانين



التصرف على المسلمين، وتصرف الحاكم على المسلمين معلل بالمصلحة، فإذا خلا الاتفاق عن المصلحة كان باطلاً. والاتفاق الذي يتضمن تنازلاً عن القدس او جزءاً منها او عن جزءاً من المسجد الاقصى للدولة اليهودية الغاصبة مفسدة كبرى لا بدانيتها الا مفسدة تسليم بيت الله الحرام او مسجد النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لعدو من الكفار. بل ان في مثل هذا الاتفاق -ان حصل- اسقاطاً للمصلحة العليا للمسلمين، واسقاطاً لعزتهم وهيبتهم، وقد نهى الله تعالى عن سلم الهوان فقال «فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم»، وقال سبحانه «ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين»، والنهي يقتضي التحريم.

من القواعد المقررة عند العلماء ان كل اتفاق يحل حراماً او يحرم حلالاً او يمنع حقاً محرم وباطل قطعاً لقوله صلى الله عليه وسلم: «الشرط جائز بين المسلمين الا شرطاً احل حراماً او حرم حلالاً»، والاتفاق مع اليهود الذي يتضمن تنازلاً عن القدس او عن جزء منها او يعطي لليهود حقاً في بناء الهيكل على جزء من المسجد الاقصى فيه اقرار للكفر يفضي بصاحبه الى الردة، وقد حرم الله علينا ان نجلس في مكان يكفر فيه بآيات الله فكيف ان نجعل الكنيس بدل المسجد او مع المسجد قال تعالى «وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها

آيات كثيرة منها قوله تعالى «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين»، واقتلوهم حيث تقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل» قاله تعالى امر ان تقاتل من قاتلنا ومن اعتدى علينا ومن اخرج المسلمين من ديارهم، وان نستمر في قتالهم حتى تزول فتنتهم وتكسر شوكتهم، ويرفع ظلمهم، فمن قاتل اليهود الغاصبين للقدس الاقصى فقد برئ عند الله ومن قصر في اداء هذا الواجب فقد اثم. قال صلى الله عليه وسلم: «ومن قتل دون نفسه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد» والقدس والمسجد الاقصى وفلسطين كلها جزء من ديار الاسلام، فمن قتل دونها فهو شهيد، لان الله كتب الشهادة لمن قتل في حق، والدفاع عن حوزة الاسلام ومقدساته من اعظم الحق، فالجهاد الآن لتحرير القدس والاقصى فرض عين.

يحرم التنازل عن القدس كلها او عن جزء منها، كما يحرم اقرار للدولة اليهودية الغاصبة بالسيادة عليها، ومن باب اولي يحرم قطعاً ان يعطى اليهود جزءاً من ساحة المسجد الاقصى لبناء هيكلهم المزعوم عليه، وان اي اتفاق بين اليهود اي قيادة عربية يتم على هذا الاساس يعد باطلاً من اساسه لعدم مشروعية محله، لان محل هذا الاتفاق هو تملك جزء من ارض الاسلام للعدو الغاصب او اقرار لسيادته عليه، وهذا غير مشروع بالنص والاجماع: اما النص فقوله تعالى «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً» ومعنى الآية لا تجعلوا للكافرين على المؤمنين سبيلاً، ومن اكبر السبل والكبائر ان يقر عدوان اليهود وغصبتهم بتنازل او باتفاق يوقع عليه قادة نصبوا انفسهم لحماية الارض والعرض والمقدسات، ومن الطامات الكبرى ان يحول جزء من ساحات المسجد الاقصى الذي اختاره الله للاسلام والتوحيد وعبادة الله وحده الى

في بيان صادر عن رئيس لجنة العلماء في حزب جبهة العمل الاسلامي

الثأر لأي عدوان يقع على المسجد الاقصى وقبة الصخرة وساحاته المحيطة به فريضة

ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم». يا حكام العرب والمسلمين دافعوا عن دينكم وعن مسرى نبيكم ولا تسمحوا لمن اغتصب الارض ويهود القدس ويريد ان يقيم الهيكل على انقاض مسرى نبيكم ان يطأ ارضكم.

حي على الجهاد حي على المقاومة تحت راية الاسلام العظيم «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وإن الله على نصرهم لقدير»، «وليدنصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

د. ابراهيم زيد الكيلاني رئيس لجنة العلماء

على دين الامة ومسجدها الاقصى. وانه يحرم السماح لدخول الاردن لليهود، ولمواطني الدول التي تؤيد عدوان اليهود على المسجد الاقصى. وان دماء هؤلاء جميعاً مهدورة اذا نفذوا جريمتهم النكراء واقاموا هيكلهم المزعوم في ساحات المسجد الاقصى المبارك.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قتل دون دين الله فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد»، وقال تعالى «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين، ويذهب غيظ قلوبهم

المشرفة التي عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم منها الى السماء. اننا لنرى في هذا العدوان الصارخ على عقيدة المسلمين لتحويل قبلة المسلمين الاولى ومسرى النبي العظيم وثالث المساجد التي تشد اليها الرجال الى هيكل وكنيس، امراً فظيماً يطالب حكام العرب والمسلمين وشعوبهم لاعلان الجهاد لتحرير المسجد الاقصى والقدس الشريف والدفاع عن دين الامة ومقدساتها، والغاء كل المعاهدات التي عقدت مع العدو اليهودي.

ويفتي علماء الاسلام بأن لاهدنة ولا سلام مع من اعتدى

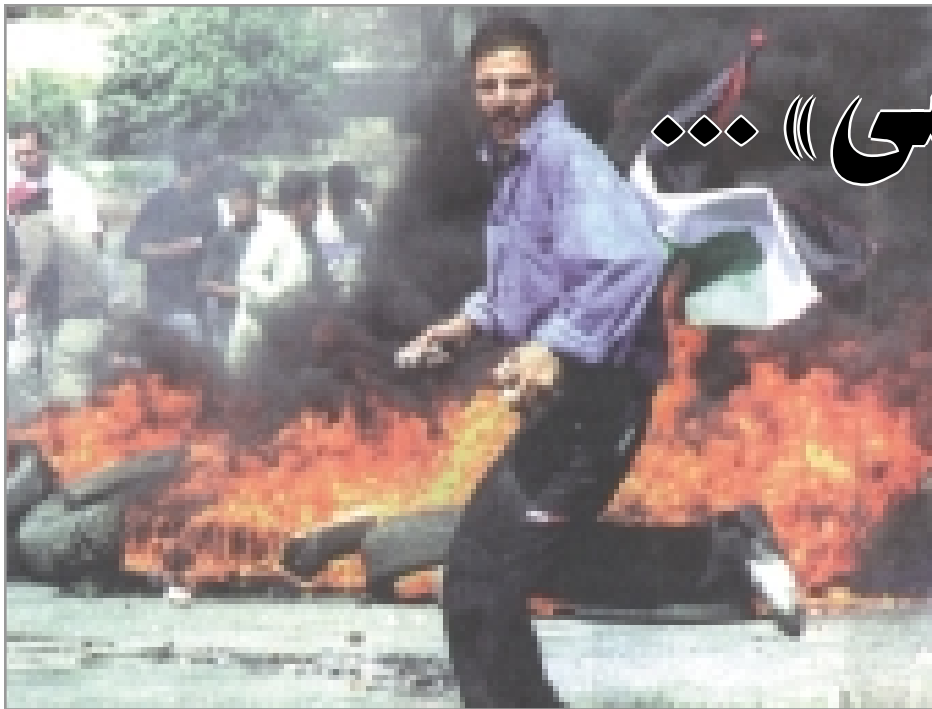
عمان - السبيل
اصدرت لجنة علماء الشريعة الاسلامية في حزب جبهة العمل الاسلامي بياناً حول الاحداث الاخيرة في القدس وزيارة الراهبي شارون لها جاء فيه ان للقدس مكانة كبيرة في الاسلام وفي نفوس المؤمنين بالله تعالى فهي اقدس البقاع بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة، وفيها المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله، وحتى شملت البركة بلاد الشام كلها. والمسجد الاقصى مسرى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعراج، قال الله تعالى «سبحان الذي اسرى بعبيده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير»، وهو ثالث المساجد التي تشد اليها الرجال، قال صلى الله عليه وسلم «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى»، والصلاة فيه بخمسائة صلاة في غيره.

والقدس معدن الانبياء عليهم السلام، كما قال ابن كثير رحمه الله، ومحمد صلى الله عليه وسلم وارث دعواتهم، وهو اولي بهم ويميراثهم، والذين اتبعوه من المؤمنين، قال تعالى «قولوا آمنا بالله وما انزل النينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط، وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم، لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون».

ومن هنا فان مسؤولية حماية القدس والمسجد الاقصى تقع على عاتق المسلمين، ويعد اليهود الذين احتلوا فلسطين وجوهرتها القدس والمسجد الاقصى غاصبين معدنين وبهذا الاعتبار صاروا اهل حرب باتفاق الفقهاء، وتعين قتالهم على كل مكلف من اهل فلسطين وعلى من يحيطون بهم من اهل البلاد المجاورة ان يمدوهم بالرجال والمال والسلاح، حتى يتمكنوا من طرد اليهود الغاصبين وكسر شوكة دولتهم وارجاع المسلمين الى ديارهم، وازهار دين الله في هذا الجزء من ديار الاسلام، ودليل ذلك

عمان - السبيل
الحمد لله رب العالمين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على سيد المجاهدين محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد..

فقد تناقلت وكالات الانباء خبر انتهاك السفاح شارون امس للمسجد الاقصى ومعه جموع غفيرة من اليهود. ويأتي هذا الانتهاك اليهودي الجديد لحرمة المسجد الاقصى وساحاته للاعلان عن بداية تنفيذ المخطط الصهيوني في بناء الهيكل المزعوم على ساحة الحرم القدسي ثم هدم المسجد الاقصى ومسجد الصخرة



جديد انها معركة بخوضها الشعب كله، وستممت امتداد عقيدة الاقصى في فلسطين وما حولها، ستحرق نار الاقصى المعاهدات الظالمة التي مكنت لليهود في فلسطين، ستحرق انواع التطبيع الاقتصادي والزراعي والامن والسياسي والثقافي والصحي وستحرق سعي كلنتون لتنازل السلطة عن الاقصى او اجزاء منه ليقيموا الهيكل، ويحصلوا على شرعية الاغتصاب وكما طهر عمر الاقصى من القاذورات بعد الفتح، سنطهر باذن الله الارض العربية من قاذورات يهود ومن عملائهم ومن تجارهم، وصناعاتهم وسياحتهم وأي تعاون معهم، سنفتح مجاري الارض للماء الطيب، ونغسلها مما يدنسها، ويفسدها من اوساخ يهود وعملائهم، وسماستهم، «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون»

حماية امن اسرائيل. ولكنهم كما وصف الله «يريدون ليطفئوا نور الله بأقواهم والله متم نوره ولو كره الكافرون». هاهم جند الله حول الاقصى يخوضون معركة الاقصى ويقدمون قوافل من الشهداء، فبعد اقتحام السفاح شارون للمسجد الاقصى وساحاته محاطا بثلاثة آلاف جندي، ليعلن بداية تحويله الى هيكل، ويعلن الخطوة الاولى في هذا الطريق. ينتفض اهل القدس وفلسطين من جديد ويقدمون كوكبة من الشهداء ومئات الجرحى، وكشف اليهود عن حقدهم وخستهم حين وجهوا الرصاص لصدور العزل وغيونهم فمنهم من استشهد ومنهم من فقد عينا، ومنهم من أثنخته الجراح. ولكن غضبة الاقصى من نوع

«غضبة الاقصى»

«اذا اقام اليهود هيكلهم على ارض الاقصى فلن يمشي يهودي آمننا على ارضنا»

وأذن لبال في القدس لأول مرة بعد التحاق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الاعلى وبكى الصحابة، وكان من اشدهم بكاء ابو عبيدة ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما. ولم يكتف عمر بالتنظيف والتطهير المادي للمسجد الاقصى وما حوله، بل اتبعه بالتطهير المعنوي بازالة الظلم ومعالم الفساد واقامة شرائع الاسلام وتوالت القرون، ووقع المسجد الاقصى وفلسطين في الاسر، واقام الصليبيون في الاقصى مذابح للعباد والعلماء والركع السجود حتى غاصت خيلهم الى ركبها في دماء المسلمين.

فغضب الاقصى بغضب الامة المسلمة التي حولها للجهاد العلماء الصالحون والقادة والامراء المجاهدون، فكانت مدرسة الامام الغزالي والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ عبد الرحمن الجوزي وغيرهم من العلماء، وراء الصلوة الاسلامية الجهادية التي تحولت الى اعداد جند نور الدين وصلاح الدين وانتصار حطين، وتحرير المسجد الاقصى والقدس بعد هذا النصر العظيم.

قال العلماء «لقد بنى نور الدين وصلاح الدين من المساجد والمدارس بقدر ما بنينا من القلاع

«سورة الاسراء». وشاء الله ان يكون اسراء النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعودته في ليلة واحدة امتحانا وفتنة لاهل مكة، ميز المؤمنين بايمانهم وتصديقهم، وكشف المنافقين بضعفهم وتكذيبهم، وهذا ما بينه الله تعالى بقوله «واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس، وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن، ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا»، «الاسراء / ٦٠».

وامتحن الله اصحاب رسول الله بفريضة تحرير القدس ومسجدها وما حولها فقاتلوا الرومان في اليرموك وسقوا ارض فلسطين بدمائهم وحسروا هذه الارض المباركة، وجاء عمر بنفسه ليتسلم مفاتيح الاقصى ويعطي «صفرونيوس» العهدة العمرية. التي اقامت العدل وحفظت لاهل القدس حقهم في الإقامة فيها او الخروج منها، وحريتهم في إقامة عباداتهم والمحافظة على كئناهم وصلبانهم وانفسهم واموالهم.

وكان الرومان قد حولوا الاقصى مكانا لجمع القمامة والقاذورات فقام عمر وجنده بتطهيره، وتطهيره ثم الصلاة فيه



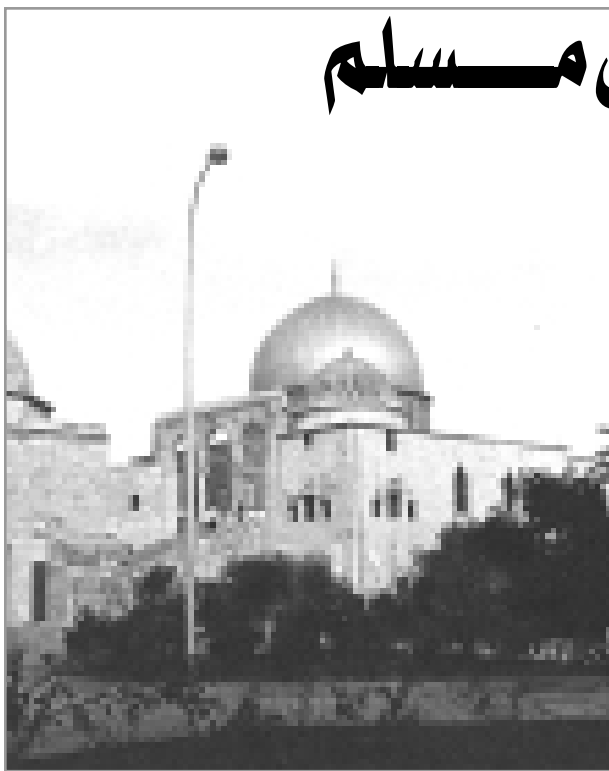
د. ابراهيم زيد الكيلاني

شَاء الله ان تكون ارض فلسطين والقدس ومسجدها الاقصى ميدان الصراع وجوهه بين الحق والباطل، يحمل فيها أهل التوحيد رسالة الاسلام من انبياء الله ورسله، ويقاومون أهل الباطل الذين قتلوا الانبياء والعلماء وحرقوا وبدلوا رسالة السماء.

فعلى ارض فلسطين قاوم نبي الله يحيى عليه السلام فساد بني اسرائيل وملوكهم فسفك الملك اليهودي دماء الزكية على ارضها الطهور ارضاء لراقصة، فغضب الله عليهم وشردهم في البلاد وذكر الله فسادهم في القرآن الكريم: «وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا».

ووعد الله امة محمد صلى الله عليه وسلم كوارثين للرسالة والرسول بوراثنة الارض المقدسة ومسجدها الاقصى: «فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا»

القدس والارض المقدسة في قلب كل مسلم



الخلافة والاسنانية، وفتحها الصحابة المجاهدين، وجعلوها مركز اشعاع ايماني ثم زالت عنها غاشيات الاحتلال الصليبي والمغولي وعادتها وجهها الاسلامي الطاهر وستزول عنها الغاشية اليهودية كما زالت الغاشيات السابقة وستكون القدس مركزاً للقداسة والطهارة باذن الله! هذه هي مكانة القدس والارض المقدسة - فلسطين كلها - في قلب كل مسلم، وهذا هو ارتباطها الوثيق مع العقيدة والايمان ويأويح اليهود عندما يستيقظ المسلمون على هذه الحقائق اليمانية الجهادية!

اسلامية. بناها الكنعانيون العرب قبل خمسة آلاف سنة، ولما جاءها ابراهيم عليه السلام مهاجراً من العراق، وجد فيها ملكاً كنعانياً مسلماً ذكره العهد القديم - هو «الملك صادق» وصاحبه وبني الرجلان «المسجد الاقصى، بعدما بنى ابراهيم عليه السلام المسجد الحرام بربيعين سنة، وبقيت القدس رمزاً اسلامياً ايمانياً الى ان اتاها داود وسليمان عليهما السلام، فاقاما فيها حكماً اسلامياً، وجعلها مدينة لعبادة الله، وبقيت القدس تشع النور الى ان آلت وراثتها للامة المسلمة امة

يا ويح اليهود! خسارتهم! انهم بحرصهم على تهويد القدس - وفلسطين كلها - انما «يستعدون» كل مسلم، ويجعلونه «عدوا» لهم، ويثرونه ويحذونه، ويوقظون في حياته، ويكثرون عوامل المقاومة والواجب، ويذكرونه بانهم الاعداء له، بل الاشد عداوة له.

ان مما استقر في وعي وتصور وذاكرة كل مسلم ان من يطعم في القدس فهو عدو له، ومن يحتل القدس فهو عدو له، ومن يعيث ويخرب ويفسد في القدس فهو عدو له. ولهذا يتعمق ويترسخ ويتجذر الاعتقاد بالعداوة لليهود في قلب كل مسلم، في اي بقعة من بلاد المسلمين!!

لا يمكن ان تزول النظرة العدائية عند اي مسلم لليهود، طالما أنهم يحتلون القدس وفلسطين كلها، ولا يمكن ان يسالمهم اي مسلم طالما هم على هذا الحال، مهما ادعوا السلام، ومهما مدوا ايديهم له! من يحتل فلسطين عدو لكل مسلم، ومن يريد القدس عدو لكل مسلم ومن يريد هدم الاقصى وبناء الهيكل مكانه عدو لكل مسلم! هذه بدهية عقيدية ايمانية ترتبط عند كل مسلم بايمانه وعقيدته، واذما ما تخلى عنها فان في عقيدته نقصاً، وان في ايمانه قطعاً، واذما مات على ذلك يخشى ان يكون من اصحاب النار.

القدس اقدم مدينة اسلامية في التاريخ مضى على بنائها اكثر من خمسة آلاف سنة، ومنذ اليوم الاول لبنائها كانت مدينة صغر وقزم قضية القدس نفسها، فرضي بالتنازل عن معظم القدس لليهود، وتمسك بالحرم القدسي - المسجد الاقصى وقبة الصخرة وما بينهما - وهذا حشر للقضية في ما يسمى بمسألة المسجد الاقصى، عدم التنازل عن المسجد الاقصى واجب، وهذا جيد لكنه لا بد ان يتنازل معه عدم التنازل عن القدس كلها - شرقها وغربها - ويقود الى عدم التنازل عن فلسطين كلها - شمالها وجنوبها - هذه نظرتنا الى القدس، قلب فلسطين وروحها، وهذا ارتباط القلب مع الجسم، والروح مع البدن، في كل جميل متناسق، لا ينفصل ولا يتجزأ!!

والقدس» البقعة الثالثة في الفضل والقداسة، بعد المسجد الحرام في مكة، والمسجد النبوي في المدينة، والارتباط وثيق بين هذه البقاع الثلاثة، التي هي الافضل والاقدس في الارض كلها، الارتباط بينها وثيق تاريخياً وحضارياً، وعقديداً وايمانياً، وعبادياً وعملياً.

الخطر اليهودي الذي يهدد القدس يهدد مكة والمدينة، والنظرة التقديسية العبادية التي ينظرها المسلم الى مكة والمدينة تشمل القدس، ومحبة مكة والمدينة في قلب المسلم تكملها محبة للقدس، واهتمام المسلم بمكة والمدينة لا يتم الا بحسن الاهتمام بالقدس!!

الكعبة في القلوب والعيون وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في القلوب والعيون والقدس في القلوب والعيون!! وهذه المحطات الثلاث راسخة اصلية في كيان وحياة كل مسلم لا يمكن ان تضعف او تذوي واحدة منها!!

جزء فيها، لكن فلسطين كلها وعاء للقدس واطار، ويمكن ان نقول: فلسطين هي البدن، والقدس هي الروح!!

ترك القدس واغفالها واهمالها وتضييعها معناه خروج الروح من البدن، وعندما يكون البدن جثة هامة! فلامعنى لفلسطين بدون القدس!

لكن التركيز على القدس وحدها، واغفال باقي فلسطين وتركها واهمالها معناه تصور روح بدون بدن، وهذا لا يمكن ان يكون! فالروح والبدن جزءان متكاملان متلازمان، لا يمكن ان ينفك او ينفصل احدهما عن الآخر، فلا بدن بلا روح كما انه لا روح بلا بدن!!

وهكذا القدس وفلسطين، ان الاهتمام بالقدس بالاهتمام بفلسطين كلها ومن تذكر القدس تذكر فلسطين كلها لان قداسة القدس تنسحب على فلسطين كلها، فكما انه لا معنى لفلسطين بدون القدس، كذلك لا معنى للقدس بدون فلسطين كلها!

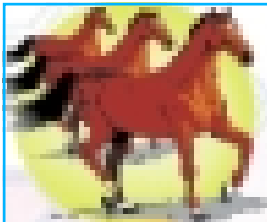
اخشى ما نخشاه ان تتضاءل وتصغر قضية فلسطين كلها عند بعض الاعلاميين والسياسيين والرسميين العرب الى قضية القدس فقط، بمعنى ان يقر لليهود بمعظم فلسطين ويتنازل لهم عنها، ولا يتنازل عن القدس فقط لانها مقدسة!! ان هذا الفعل تقريط بالارض المقدسة، وتقزيم لها، وحشر لها في دائرة ضيقة، تسمى القدس، او القدس العربية او القدس الشرقية، او «العيزرية وابو ديس»!! بل ان بعض الاعلاميين والسياسيين والرسميين العرب



د. صلاح الخالدي

مدينة «القدس» هي قلب فلسطين والارض المقدسة وروحها، واقدس بقعة فيها.. والارض المقدسة هي الارض الاسلامية الواقعة بين نهري الفرات والنيل، وفلسطين هي افضل بقعة من بقاع هذه الارض المقدسة. و«القدس» هي افضل جزء من اجزاء فلسطين. فاذا كانت الاقطار الواقعة بين الفرات والنيل مقدسة، فكيف تكون قداسة فلسطين فيها؟ واذا كانت فلسطين مباركة مقدسة، فكيف تكون قداسة «بيت المقدس» قلبها النابض، وروحها الحية؟ انها الاعظم بركة، والاشرف قداسة، والاكمل طهارة والارفع منزلة عند الله!!

جميل جداً ان نهتم بالقدس وطهارتها وقيادتها، فهذا واجب ايماني عقيدتي، لكن على ان لا ننسى فلسطين كلها المباركة المقدسة! القدس روح فلسطين، واهم



يا دمهم !!

■ جهاد الرجبي

يا دمهم النازف لا تهدأ... ردد التكبير ولا تعباً برصاصهم والنار! ارضك طاهرة لا تهدأ!... اضرم نيرانك وتوضاً فصلاتك نار!

يا دمهم معذرة! لا نملك غير كلام... لا نحمل غير الدمع، وشظايا جارحة تحمل دم حاملها، نفهم ايجابية المقاومة، ونحفظ ما قال الله عن الجهاد، نرده امام التلفاز وحول المدفأة، وعلى طرقات تلونت بأجساد نساء يحترفن العري واللهات، ونصفق للحجر المضجوع بدماء الاطفال.. نبيكي حين تزكم انوفنا برائحة الدم.. ونظن اننا نضع ما بوسعنا حين نبيكي، وحين يتكسر الغضب فينا، ويشقينا! وحين نستتر من الضح، وحين نفارق الحناء..

يا دمهم! يا دم كل الشهداء! يا دم رجال اشترى الله منهم انفسهم بأن لهم الجنة، يا كل الواقفين على الجمر وفي ايديهم كتاب الله، يا كل المجاهدين خلف اسوار القدس المضاء بدمع الصامدين الارض لنا.. والتاريخ لنا.. ولنا هذا النهار.. والقدس لنا، وحائط البراق لنا، وهذا الدم المعطر برضى الله لنا! كتابنا سلاحنا.. ورصاصنا نبض لا يهدأ.. اطفالنا صقور تلملم جبن اكفكم المرتعشة.. وساؤنا قلوب تصرخ: «تقدموا! باسم الله تقدموا ولا تتركوا الاقصى نهباً للعابرين.. بالدم القاني، بأحلام شابة وعود غض، بيد ميللة بمطر الوضوء وبجباه حملت اثر السجود وابتسمت للفجر أحيطوا الاقصى، من غيركم يرويه!؟ من غيركم يضديه!؟ ومن يملك ثمن الحياة! يتحدثون عن سلام تقيد فيه النعاج خوفاً على امن قطع الذئاب الضالة.. ويتحدثون عن غد تتبخر فيه الذكريات بدفء العلاقات الحميمة بين عدوين.. ويتحدثون عن سلام عادل بين حجر ورصاص! بين كف مرتعشة واخرى من اسمنت! لا الدم يوقفهم ولا الالم، لا الغضب يربكهم ولا تصدع الصبر في الشوارع الجائعة، كل ما يريدونه مزيد من وقت يبيعون فيه اخر ما تبقى من كرامة الامة! مواقع السجود، ومفاتيح الدعاء!

السماسرة الجدد ماذا ينتظرون ليقلبوا الطاولة، ويعترفوا بخسارتهم؟ وبأننا شعب لا يقامر به.. وتاريخنا غير قابل للمساومة لان آباءنا دونوه بدمهم، ودمنا نكمل حكاية القدس، فاقروا ان استطعتم! ما زال ممكنا ان تنضموا لقوافل المجاهدين، ما زال في الوقت متسع للتوبة على خوفاً الجرح قبل ان يكوى! فافتحوا مع قلوبكم عتمة الزنازين!

وياأيها الحائرون خلف الاسلاك الشائكة يقتلكم الغيظ قبل ان يفتك بكم الالم.. وينتشر العجز على جلودكم بثورا من نار تنز صمماً وارتعاش! يا كل المنتظرين تكبيرة الرحيل صوب السلاح، ويا اخوة الاسلام في كل ارض يذكر فيها اسم الله انصروا القدس.. مسرى رسول الله الذي احبكم فاحبوه!

لا لبيع القدس.. وطوبى لكل الخالدين على غمام الشهادة، لا للتطبيع مع عدو ينهش فينا ويفتت كرامتنا، ويهندس طهر قدسنا، ولا يمنحنا سوى اوهام يزرعها على اكفنا، لتثمر شوكا وحنظلاً وحدنا نأكله.. وطوبى لكل المجاهدين بأموالهم وانفسهم، ولكل من يقاطع العدو ومن والاه! كل من موقعه؛ لتبقى القدس اسلامية الوجه عربية اللسان، وليرحل العابرون.. فرادى وعلى رؤوسهم الطير، ومن خلفهم حجارتنا وتكبيرات عيد لا ينتهي.. ن



يا أقصى...

أرضك الطاهرة لا تهدأ..

فليرحل العابرون فرادى.. على رؤوسهم الطير ومن خلفهم حجارتنا..